

الفرجار الامريكي في العراق

أهداف حرب امريكا في احتلال العراق

بقلم سيد طاهر آل سيد نعمة

ونحن نراقب الأحداث المحمومة والمتسارعة في قضية الساعة ، قضية العراق ، ذلك القطر العربي الشقيق الذي يواجه وحيدا اعلى قوة عسكرية في العالم اسمها (اميركا) ، هذه القوة ستكون قوة ليست في صالح الخير في نهاية المطاف ، بل ستجلب للمنطقة العربية اعباء كثيرة وعظيمة ، وستكون آثارها ظاهرة ماثلة تنعكس سلبا بالدرجة الاولى على اميركا نفسها .

ونحن نقول بكل صدق ومن اعماق احساسنا المسؤول تجاه قضايانا الوطنية والقومية والاسلامية ، نقول الله يستر !

تكون الطامة عندما يكون الصراع عقيم بين طرفين ، احدهما يمارس قوته بكل ما أوتي من قوة وجبروت وبكل تصف من اجل تحقيق مكسبا استراتيجيا لصالحه وبأي ثمن ومهما تكن النتائج ، عندئذ تكون الواقعة طامة كبرى لا يعرف احدا مداها الا الله عزوجل .

ونحن على هذا الحال نراقب قضية العراق ، نجد ان اميركا استغلت بشكل غير مشروع وغير معهود من قبل السكوت العربي المريب والمخذل والمشين والضعيف الذي لا يساوي قوته قوة البعوضة ، هذا الموقف العربي المتواطىء لا يرتقي بمصالح العرب كأمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

وعندما نخرج على قرار مجلس الامن الدولي الاخير المرقم 1441 ، نجد ان هذا القرار الدولي لا يحتوي على اي اشارة او فقرة تدعو او تنص على تغيير النظام السياسي في العراق ، انما القرار 1441 يطالب حكومة بغداد بالامتثال والانصياع الكامل غير المشروط في تدمير ما لديه من اسلحة دمار شامل ، وتقديم بغداد كل التسهيلات للمفتشين من اجل انجاح مهمتهم والتعاون معهم على نحو ايجابي .

ثم ان تصريحات الامريكان وعلى رأسهم الرئيس الامريكي جورج بوش الابن لا تنسجم وقرارات مجلس الامن والامم المتحدة وتتخطى بشكل مكشوف حقيقة ومضمون قرار 1441 .

بل سياسة الولايات المتحدة الامريكية في ظل هذا القرار هي سياسة تعمل على اعاقاة تطبيقه بالشكل المطلوب ، وهي بهذا السلوك تقصد افشاله ، وتعمل على اجهاض دور وعمل الامم المتحدة وتحاول ان تملئ على المفتشين الدوليين ادوارا غير مشروعة تقدم دليلا او برهانا ماديا صريحا يتيح لادارة بوش استخدامه ذريعة وغطاء شرعيا يقوي من موقفها في مجلس الامن الدولي ويضعف الموقف الفرنسي - الالمانى - الروسى في اصدار قرار جديد يحتوي على اعلان الحرب على العراق واسقاط حكومته واحتلاله عسكريا وتنصيب جنرالا امريكي يدير شؤونه كما كان في العهد البريطاني ، واذا ما نجحت امريكا في هذا الاتجاه فسيغدوا العراق مستعمرة امريكية لا سيادة له ولا استقلال ولا حرمة دولية ، اي سيكون العراق تحت الوصاية الامريكية !

وعلى هذا النمط الشاذ من العلاقات الدولية نرى ان الولايات المتحدة لا تدخر جهدا الا واستغلت في هذا المضمار ، فهي تمارس ضغوطا سياسيا كبيرة على شركاؤها التقليديون في اوربا وجارتها كندا واليابان والصين وروسيا ودولا عربية وافريقية واعداء العرب التاريخيون في انقرة وطهران ، كما انها تعقد تحالفات وصفقات سرية حاليا مع ايران الاسلام المزيف ! بهدف ايقاع العراق بمخالب النسر الامريكي .

اما مدى نجاح هذه سياسات الضغوط الامريكية على دول العالم ، فقد استجابت بعض دول الخليج العربي علنا ، اما الدول التي استجابت سريريا فهي ايران وتركيا ودولا عربية اخرى ، وسنلاحظ اثناء اندلاع الحرب مواقف ايران بالدرجة الاولى كيف يكون دورها مشين اسلاميا متواطئا مع الاجنبي في خداع جاراها العراق الذي تغلب عليه نسبة 75 % من سكانه من المذهب الاسلامي الشيعي ، الا ان هذه الرابطة المذهبية لا تشفع للعراق غدر وتآمر الفرس عليه ، كما ان هذه الرابطة ليس لها الأثر في نفوس حكام ايران بالرغم انهم رجال دين ، وسيكونون سعيداء ان يروا عراقا ضعيفا تنهشه قوى اجنبية بغضا لامة العرب وحفدا عنصرها عليها .

كما ان ادارة بوش لم تحقق حتى الآن اي نجاحا في تغيير مواقف حكومات فرنسا والمانيا وبلجيكا وكندا ، لدرجة ان هذا الاتقسام الغربي اصبح يضايق الولايات المتحدة الامريكية ، و يخرج بوش في احدى تصريحاته للملا يصرح انه سيذهب وحده لمحاربة الرئيس العراقي صدام حسين اذا ما رفض مجلس الامن الدولي اصدار قرار جديد يتضمن اعلان الحرب على العراق .

من هنا ندرك ان النية الحقيقية لادارة الرئيس الامريكي جورج بوش هي الحرب ، ومن عمل المفتشين الدوليين ليس الا انهاء اسلحة الدمار الشامل في العراق وسلب عناصر القوة العسكرية من يد الرئيس العراقي صدام حسين ، ليكون دور الامم المتحدة والمفتشين الدوليين تمهيد الطريق للادارة الامريكية من ان تكون الحرب ليست بالقوة التي كان عليه العراق ما قبل التدمير ، اي تصبح مهمة امريكا في الحرب اكثر سهولة عسكريا على ارض الواقع واقصر مدة زمنية كوقت ، و اقل خسائر بشرية وعسكرية في المنطقة وبالتالي اقل تكلفة مالية .

وان حدث هذا لا قدر الله فسيكون الامريكان قد خدعوا الامم المتحدة وامتطوها كالحمار ! ألكم الله ، ناهيك عن انعكاسات هذه الحالة على مستقبل الامم المتحدة نفسها واهتزاز علاقاتها بأعضائها .

وسيسلكون الامريكان طريقا خطيرا غير طريق الامم المتحدة ، انه طريق الحرب غير المنتهية في المنطقة ولن تضع هذه الحرب اوزارها عند حدود العراق بل ستخطاها لتشمل لاحقا سوريا ولبنان وبالتالي الوطن العربي من المغرب حتى البحرين لتعم الديمقراطية الامريكية فيه على حد زعم الرئيس بوش .

ان حرب امريكا التي ستستهدف العراق ، هذا البلد العضو في منظومة الامم المتحدة ومؤسساتها العاجزة عن لجم جماع امريكا انما تستهدف سيادة العراق كسيادة وقدراته الاقتصادية والعسكرية و ثروته النفطية و ارباب حكام العرب و اغلال ايديهم بعدم دعم الثورة الفلسطينية باعتبار الفلسطينيين اربابيون وفق شريعة واشنطن ، تلك الشريعة انقلب فيها الحق باطلا ، والباطل حقا ، والظالم مظلوما ، والمظلوم ظالما ، والمستعمر وطنيا ، والوطني مستعمرا ، والنضال الوطني اربابا ، والارهاب نضالا وطنيا مشروعا ، ليتسنى لها تسوية القضية الفلسطينية لصالح اسرائيل ومصالحها الاستراتيجية مما سيفقد المنطقة في نهاية المطاف الى ان تكون تربة خصبة لظهور التنظيمات الاسلامية المتطرفة و اخصاب النهوض الاسلامي والقومي الذي سيدعو الامة الى الثورة على الامريكان .

أهداف حرب امريكا على بغداد

اما حقيقة الاهداف الامريكية من وراء احتلال العراق وتنصيب جنرال امريكي حاكما عسكريا فعليا في ادارة دفة الحكم في بغداد ، فإن ادارة بوش عازمة كل العزم على تحقيق هدفين اساسيين استراتيجيين لسياسة امريكا في العراق ومنطقة الشرق الاوسط :

1. الهدف الاول يصب لصالح امريكا اقتصاديا .
2. الهدف الثاني يصب لصالح اسرائيل توسعا عسكريا وجغرافيا .

فالهدف الاول هو سعي الادارة الامريكية في سبيل السيطرة على العراق و ثروته الاقتصادية والنفطية وتعطيل دورها القومي المناهض لاسرائيل . وامريكا تغلف هذا الهدف تحت ذريعة اقامة حكومة عراقية وطنية ديمقراطية وحماية الشعب العراقي من ظلم الرئيس صدام حسين ، وان حكومة صدام حسين تهدد جيرانه ، حسب مزاعم ادارة بوش .

تحت هذا الستار ، تتستر سياسة واشنطن الخاصة بالعراق ، من هنا يريد الامريكان تحقيق نتائج سياسية تكتيكية واستراتيجية في آن واحد وعلى حساب سيادة العراق ووحدة اراضيه وسلامته وحدته الوطنية من خلال اسقاط حكومة بغداد بقوة الطائرات والصواريخ والقنابل والبواخر النووية ، ليصبح بعد ذلك العراق نقطة المركز للفرجار الامريكي في المنطقة تتسع دائرته يوما بعد يوم لتشمل كل دول العرب وبلاد العجم واقامة انظمة سياسية مولية لاميركا وتعترف باسرائيل ككيان شرعي قائم كسيادة كاملة وعلى هذا الاساس تتم عملية التعايش ، وعلى هذا الاساس ايضا تتم عملية تصفية وتسوية القضية الفلسطينية بكل تعسف اجنبي وبكل تخاؤل عربي واسلامي ضمن مؤامرة دولية على استعمار العرب من جديد .

اما الهدف الثاني ، هو ان اسرائيل تسعى بكل ما لديها من قوة سياسية بممارسة الضغط عبر اللوبي الاسرائيلي في اميركا على ادارة الرئيس الامريكى جورج بوش الابن في اعلان حرب احتلال العراق واسقاط نظامه السياسى ، لان في هذا النظام العراقى في نظر اسرائيل يشكل خطر استراتيجى وتكتيكى على المديين البعيد والقريب على مصير ووجود الكيان الاسرائيلي في فلسطين المحتلة ، ولان هذا النظام العراقى الذى يقف على قمة هرمه الرئيس صدام حسين ولما لشخصية هذا الزعيم العربى من حزم واصرار ولانه ايضا يمتلك القدرة على الصناعة العسكرية وبحوزته المعلومات العسكرية التى تمكنه من استخدامها فى صناعة السلاح النووى والكيميائى والجرثومى ، واسرائيل بطبيعة الحال لا تريد لاي دولة عربية تمتلك هذا السلاح الذى يهددها كوجود ومصير ، على هذا الاساس فالقدرة العسكرية العراقية تقلق وتخيف الساسة فى اسرائيل وتؤثر عسكريا فى حال ما اذا اندلعت حرب عربية ضد اسرائيل وهى ايضا تحيل دون قيام امريكا مد اسرائيل بالجسر الجوى الذى اعتدنا ان نراه فى كل الحروب معها بهدف حسم النصر لاسرائيل والحاق الهزيمة النكراء بالامة العربية .

واذا ما بقى الوضع المخزى للعرب بهذه الحالة المشينة لحكامنا العرب وسقوط العراق بمخالب النسر الامريكى ، سنرى الحاكم العسكري الامريكى فى بغداد يعاونه عراقيا من اصل يهودى يستلم شؤون الجيش العراقى ووزارة الدفاع العراقية !

سيد طاهر آل سيد نعمة
عضو حركة التحرير الوطنى الأحوازى
2003 / 3 / 5